الافتتاحيّة

رئيسة التحرير: أ. د. دلال عبّاس

هذه المجلّة، مجلّة «الدراسات الأدبيّة»، هي -كما ذكرنا في افتتاحيّة العدد الأوّل بعد المئة- وليدة مِنبر اللغة الفارسيّة وآدابها في الجامعة اللبنانيّة، الذي تأسّس في بداية العام الجامعيّ ١٩٥٦-١٩٥٧م، من ضمن برنامج التعاون العلميّ بين جامعة طهران والجامعة اللبنانيّة، وتولّى الدكتور محمّد محمّدي أستاذُ الأدب العربيّ في جامعة طهران رئاسةَ هذا القسم، فضلًا عن تدريس اللغة الفارسيّة لطلّاب الأدب العربيّ والتاريخ فيها. بعد ثلاث سنوات، أصدرَ منبرُ اللغة الفارسيّة مجلّةَ «الدراسات الأدبيّة»، وجاء في افتتاحيّة العدد الأوّل بقلم رئيس التحرير الأستاذ الدكتور محمّد محمّدي، أنّ الهدف من إنشاء هذه المجلّة باللغتَين العربيّة والفارسيّة أن تكون واسطةً للتعارف وتبادل المعلومات بين علماء اللّغتَين.

بنتِ المجلّةُ جسرَ تواصلٍ بين العرب والإيرانيّين وفتحتِ الأبواب وشرّعتها لدراسة التأثّر والتأثير المتبادلَين بين اللغة العربيّة وآدابها واللغةِ الفارسيّة وآدابها، وحدود تعاونهما وتلاقحهما قديمًا وحديثًا، ودراسة الآثار الأدبيّة والفكريّة والفنيّة التي كانت نتيجة ذلك التعاون والتلاقح في كلٍّ منهما، كما كانت تنشر في كلّ عددٍ من الأعداد تعريفًا بمدينةٍ أو بلدةٍ كان لعلمائها وأدبائها دورٌ في تلاقح الثّقافتين؛ لذلك سننشر في

هذا العدد مقالةً مختصرةً عن مدينة «شيراز»، ونرجو أن يكون في كلّ عددٍ من الأعداد القادمة تعريفٌ بمدينة كان لها مثل هذا الدّور...

هذا هو العدد السادس من مجلّة «الدراسات الأدبيّة» التي عادت إلى الساحة الثقافيّة في ربيع العام ٢٠٢١ بعد وقفتين في حياتها؛ لتكون مرجِعًا أدبيًّا وفكريًّا للباحثين المعنيّين بدراسة التأثّر والتأثير المتبادلَين بين اللغة الفارسيّة وآدابِها واللغةِ العربيّةِ وآدابها، من خلال دراسات تدور على محاور الأدب المقارن، تتناول التفاعل بين الثقافتَين العربيّة والفارسيّة وبينهما وبين الآداب العالميّة... وقد ذكرنا في افتتاحيّة العدد الأول من الإصدار الجديد أنّنا سننشر المقالات التي تتناول المواضيع المذكورة أعلاه باللغات الثلاث الفرنسيّة والإنجليزيّة والألمانيّة فضلًا عن العربيّة والفارسيّة...

كان هدفنا من إعادة إصدار المجلّة هدفًا معرفيًّا؛ غايتُه أنْ تكونَ المجلّة مرجِعًا للباحثين الذين يريدون معرفة أوجه التلاقح بين العربيّة والفارسيّة وبين أدبيهما، وتاليًا تأثير اللغتين وأدبيهما في اللغات والآداب العالميّة، لكنّ الأبحاثَ التي وصلتنا وتصلنا خلت من هذا الطابع المعرفيّ ـ إلّا في ما ندر، أوبناءً على طلب مباشرٍ منّا ـ وطغت عليها الشكلانيّة والتّبعية للنقد الغربيّ، وتطبيق البحث على نظريّة فلان أو فلان من النّقاد الغربيّين، وكأنّهم أصحابُ كتبٍ مقدّسة، وكأنّ الباحث يحلّلُ عملًا حسابيًا أو فيزيائيًّا؛ ويبدو أنّ جامعاتِهم تفرض عليهم ذلك، وهم يتبعون ما يُطلب إليهم من دون أيّ محاولةٍ للابداع والخروج على الحدود المرسومة [وهذا ما لمسناه أيضًا في كمّ الرسائل والأطاريح الجامعيّة التي اطّلعنا عليها مؤخّرًا، ونادرًا ما قدّمت جديدًا بالمعنى الإبداعي والمعرفي، وإنْ كانتِ العناوينُ المطروحة جديدةً أحيانًا، أو تبدو كذلك، والعلاماتُ المعطاة لها تثير الاستغراب والاستهجان] ...

نتمنّى أنْ يُعالج الباحثون في الآتي من الأيّام مواضيعَ ذاتَ فائدة معرفيّة للقارئ، لتُحقّقَ المجلّةُ الهدفَ الذي كان المؤسّسون الأوائل قد وضعوه نُصبَ أعينهم، حين قرّروا إصدارها ...

بيروت - لبنان - ت١/أكتوبر ٢٠٢٣